البحث العلمي

محاضرة رقم (01)

إن البحث العلمى أصبح سمة واضحة للتقدم والتطور والازدهار على مستوى أى مؤسسة أو دولة من دول العالم المختلفة وهذه حقيقة أصبحت ملموسة فبقدر ما يزداد عدد الباحثين المؤهلين والناجحين وبقدر ما يعنى بمراكز البحوث ويقدم لها من إسناد مادى ومعنوى بقدر ما ينعكس ذلك على تقدم وتطور المجتمع والدولة ونمو إمكاناتهم فى جميع المجالات التى يشملها البحث والتطوير.

تعريف البحث العلمي:

يمثل البحث العلمي مرتكز محوري للوصول إلى الحقائق العلمية, ووضعها في إطار قواعد أو قوانين أو نظريات علمية كجوهر للعلوم, خاصة وأن العلم مدركات يقينية مؤكدة ومبرهن عليها كتصديق مطلق, ويتم التوصل إلى الحقائق عن طريق البحث وفق مناهج علمية هادفة ودقيقة ومنظمة, واستخدام أدوات ووسائل بحثية.

و البحث لغة معناه أن تسأل أو تطلب أو تستخبر عن شيء معين، واصطلاحا يمكن القول ان البحث العلمي هو تجميع منظم لجميع المعلومات المتوفرة لدى الباحث عن موضوع معين وترتيبها بصورة جديدة بحيث تدعم المعلومات السابقة أو تصبح أكثر نقاءا ووضوحا. اما البحث العلمي –وفق وجهة نظر اليونسكو– "عمليات الدراسة والتجربة وصياغة المفاهيم واختيار النظريات التي تدخل في توليد المعرفة العلمية".

و هناك عدة تعريفات للبحث العلمي, تحاول تحديد مفهومه ومعناه, ومن جملتها:

"هو وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق, الذي يقوم به الباحث ,بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة, بالإضافة إلى تطوير أو تصحيح أو تحقيق المعلومات الموجودة فعلا, على أن يتبع في هذا الفحص والاستعلام الدقيق, خطوات المنهج العلمي ".

" البحث العلمي هو البحث النظامي والمضبوط الخبري التجريبي, في المقولات الافتراضية عن العلاقات المتصورة بين الحوادث الطبيعية ".

" هو فن هادف وعملية لوصف التفاعل المستمر بين النظريات والحقائق, من أجل الحصول على حقائق ذات معنى, وعلى نظريات ذات قوى تنبؤية".

"هو محاولة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وتنميتها, وفحصها وتحقيقها بتقص دقيق, ونقد عميق, ثم عرضها عرضا مكتملا بذكاء وإدراك, يسير في ركب الحضارة العالمية, ويسهم فيه إسهاما إنسانيا حيا شاملا ".

والذي نستطيع أن نخلص إليه من خلال كل هذه التعريفات أن البحث العلمي الأكاديمي هو الاستخدام المنظم لعدد من الأساليب والإجراءات للحصول على حل أكثر كفاية لمشكلة ما، عما يمكننا الحصول عليه بطرق أخرى، وهو يفترض الوصول إلى نتائج ومعلومات أو علاقات جديدة لزيادة المعرفة للناس أو التحقق منها.

أسس ومقومات البحث العلمي

1 . تحديد الأهداف البحثية بدقة ووضوح:

خاصة في اختيار الموضوع, فماذا يريد الباحث؟ وأي مشكلة أو ظاهرة تم اختيارها؟ وما هو التخصص الدقيق للباحث؟ وماذا يريد وكيف ومتى وإلى أين؟

2 . قدرة الباحث على التصور والإبداع:

وإعمال فكره وموهبته, وإلمامه بأدوات البحث المتباينة, والتمكن من تقنيات كتابة البحث العلمي.

3 . دقة المشاهدة والملاحظة:

للظاهرة محل البحث, وتحديد المقولات حولها, وإعمال الفكر والتأمل, مما يقود إلى بحث المتغيرات المحيطة بالظاهرة, بحيث تكون المحصلة وضع قوانين تتفق مع واقع الملاحظات والمتغيرات.

4. وضع الفروض المفسرة للظاهرة:

ليتم إثباتها والبرهنة عليها, وتوضع كأفكار مجردة وموضوعية ينطلق منها الباحث ,بحيث تقوده إلى جمع الحقائق المفسرة للفروض, وبالتالي إجراء التجارب على ضوئها, بعيدا عن تطويعها لما يريد الباحث إثباته والوصول إليه.

5 . القدرة على جمع الحقائق العلمية بشفافية ومصداقية: وذلك من مختلف المصادر والمراجع, وغربلتها وتصنيفها وتبويبها وتمحيصها بدقة, ثم تحليلها.

6 . إجراء التجارب اللازمة:

بهدف الحصول على نتائج علمية تتفق مع الواقع العملي, وتتطلب التجارب في العلوم الاجتماعية تحليل السبب والمسبب والحجج, واستمرارية متابعة المتغيرات .واختبار الفروض والتأكد من مدى صحتها.

7 . الحصول على النتائج واختبار مدى صحتها:

وذلك بتمحيصها ومقارنتها وصحة انطباقها على الظواهر والمشكلات المماثلة, إثبات صحة الفرضيات.

8 . صياغة النظريات:

تعتبر النظرية إطار أو بناء فكري متكامل يفسر مجموعة من الحقائق العلمية في نسق علمي مترابط يتصف بالشمولية, ويرتكز على قواعد منهجية لمعالجة ظاهرة أو مشكلة ما.

وتمثل النظرية محور القوانين العلمية المهتمة بإيضاح وترسيخ نتائج العلاقات بين المتغيرات في ظل تفاعل الظواهر.

فيجب أن تكون صياغتها وفق النتائج المتحصل عليها من البحث, بعد اختبار صحتها والتيقن من حقائقها العلمية, وصحتها مستقبلا للظواهر المماثلة.

خصائص البحث العلمي:

للبحث العلمي جملة من الخصائص والمميزات, نستطيع استخلاصها من التعريفات السابقة, أهمها الخصائص التالية:

أولا: البحث العلمي بحث منظم ومضبوط:

أي أن البحث العلمي نشاط عقلي منظم ومضبوط ودقيق ومخطط, حيث أن المشكلات والفروض والملاحظات والتجارب والنظريات والقوانين, قد تحققت واكتشفت بواسطة جهود عقلية منظمة ومهيأة جيدا لذلك, وليست وليدة مصادفات أو أعمال ارتجالية, وتحقق هذه الخاصية للبحث العلمي, عامل الثقة الكاملة في نتائج البحث .

ثانيا: البحث العلمي بحث نظري:

لأنه يستخدم النظرية لإقامة وصياغة الفرض, الذي هو بيان صريح يخضع للتجارب والاختبار.

ثالثا: البحث العلمي بحث تجريبي:

لأنه يقوم على أساس إجراء التجارب والاختبارات على الفروض, والبحث الذي لا يقوم على أساس الملاحظات والتجارب لا يعد بحثا علميا. فالبحث العلمي يؤمن ويقترن بالتجارب.

رابعا: البحث العلمي بحث حركي وتجديدي:

لأنه ينطوي دائما على تجديد وإضافات في المعرفة, عن طريق استبدال متواصل ومستمر للمعارف القديمة بمعارف أحدث وأجد.

خامسا: البحث العلمي بحث تفسيري:

لأنه يستخدم المعرفة العلمية لتفسير الظواهر والأشياء بواسطة مجموعة من المفاهيم المترابطة تسمى النظريات.

سادسا: البحث العلمي بحث عام ومعمم:

لأن المعلومات والمعارف لا تكتسب الطبيعة والصفة العلمية, إلا إذا كانت بحوثا معممة وفي متناول أي شخص, مثل الكشوف الطبية.

هذه بعض خصائص البحث العلمي التي تؤدي معرفتها إلى توسيع آفاق معرفة مفهوم البحث العلمي.

أنواع البحث العلمي

تنقسم وتتنوع البحوث والدراسات العلمية إلى عدة أنواع وذلك بحسب كيفية معالجتها للحقائق والظواهر والأشياء وكذا على أساس النتائج التي تتوصل إليها، فقد تكون البحوث تنقيبية استكشافية وقد تكون تفسيرية نقدية وقد تكون بحوثا كلية وشمولية كاملة، وقد تكون بحوثا استطلاعية أو بحوثا وصفية تشخيصية وقد تكون بحوثا ودراسات تجريبية.فيمكن تقسيمها حسب:

أولا: حسب الاستعمال:

أ . المقالة:

وهي بحوث قصيرة يقوم بها الطالب الجامعي, خلال مرحلة الليسانس, بناء على طلب أساتذته في المواد المختلفة, وتسمى عادة بالمقالة أو البحوث الصفية. (نسبة إلى الصف أي القسم) وتهدف إلى تدريب الطالب على تنظيم أفكاره, وعرضها بصورة سليمة, وعلى استخدام المكتبة ومصادرها, وتدريبه على الإخلاص والأمانة وتحمل المسؤولية في نقل المعلومات, وقد لا يتعدى حجم البحث عشر صفحات.

ب . مشروع البحث:

ويسمى عادة " مذكرة التخرج ", وهو يطلب في الغالب كأحد متطلبات التخرج بدرجة الليسانس, وهو من البحوث القصيرة, إلا أنه أكثر تعمقا من المقالة, ويتطلب من الباحث مستوى فكريا أعلى ومقدرة أكبر على التحليل والمقارنة والنقد.وهنا يعمل الباحث مع أستاذه المشرف على تحديد إشكالية ضمن موضوع معين يختاره الطالب, والغرض منه هو تدريب الطالب على اختيار موضوع البحث, وتحديد الإشكالية التي سيتعامل معها,

ووضع الاقتراحات اللازمة لها, واختيار الأدوات المناسبة للبحث, بالإضافة إلى تدريبه على طرق الترتيب والتفكير المنطقي السليم, والاستزادة من مناهل العلم, فليس المقصود منه التوصل إلى ابتكارات جديدة أو إضافات مستحدثة. بل تنمية قدرات الطالب في السيطرة على المعلومات ومصادر المعرفة, في مجال معين والابتعاد عن السطحية في التفكير والنظر.

ج . الرسالة:

وهو بحث يرقى في مفهومه عن المقالة أو مشروع البحث, ويعتبر أحد المتممات لنيل درجة علمية عالية . عادة ما تكون درجة الماجستير..والهدف الأول منها هو أن يحصل الطالب على تجارب في البحث تحت إشراف أحد الأساتذة ليمكنه ذلك من التحضير للدكتوراه. وتعتبر امتحانا يعطي فكرة عن مواهب الطالب, ومدى صلاحيته للدكتوراه. وهي فرصة ليثبت الطالب سعة اطلاعه وعمق تفكيره وقوته في النقد, والتبصر فيما يصادفه من أمور.

وتتصف الرسالة بأنها بحث مبتكر أصيل في موضوع من الموضوعات، أو تحقيق مخطوطة من المخطوطات التي لم يسبق إليها. وتعالج الرسالة مشكلة يختارها الباحث ويحددها, ويضع افتراضاتها, ويسعى إلى التوصل إلى نتائج جديدة لم تعرف من قبل, ولهذا فالرسالة تحتاج إلى مدة زمنية طويلة نسبيا, قد تكون عاما أو أكثر.

د . الأطروحة:

تسمية علمية أكاديمية تطلق على البحث العلمي الاصيل والمعمق، الذي يقدمه الطالب الباحث لنيل شهادة الدكتوراه أو مايعادلها في اختصاصه، مثل زميل الكلية، أو الجامعة مثلا، أو الهيئة العلمية،أو المرشح للعلوم،أو شهادة الدراسات العالية في علم معين،أو بطاقة المحاسبة العليا, أو أي تسمية لأعلى شهادة في مجال الأختصاص، وفق الأنظمة الاكاديمية العالمية المختلفة، وهي أرفع درجات البحث قيمة وعلماً ومنهجاً، وتقوم بالإضافة الى منهجها العلمي الرصين، على ما تكتشفه في مجال الدراسة المعتبرة من أمور خفيت على المتقدمين أو التبست عليهم أو أهملوها، وعلى ما تقدمه من مستجدات للعلم تساعد على تطوره ونمائه. أما عدد صفحاته فغير محدد لكنه عادة يزيد على عدد صفحات الرسالة، وليس الاتجاه الأكاديمي الحالي مع التطويل والاطناب، وغالباً ما يتطلب إجراء دراسات ميدانية أو تجارب مختبرية، من أجل التوصل الى نتائج وإستنتاجات واقترحات وتوصيات، ذات قيمة علمية لحل معضلة البحث، وتوسيع حدود المعرفة لموضوع مشكلة الاطروحة.

فالأطروحة هي بحث علمي أعلى درجة من الرسالة ,وهي بحث للحصول على درجة الدكتوراه, ولهذا فهي بحث أصيل, يقوم فيه الباحث باختيار موضوعه, وتحديد اشكاليته, ووضع فرضياته, وتحديد أدواته واختيار مناهجه, وذلك من أجل إضافة لبنة جديدة لبنيان العلم والمعرفة.

وتختلف أطروحة الدكتوراه عن الماجستير في أن الجديد الذي تضيفه للمعرفة والعلم يجب أن يكون أوضح وأقوى, وأعمق وأدق, وأن تكون على مستوى أعلى.وقد يمتد الزمن بالباحث لأكثر من سنة أو سنتين . ربما عدة أعوام ..

كما تعتمد اطروحة الدكتوراه على مراجع أوسع, وتحتاج إلى براعة في التحليل وتنظيم المادة العلمية, ويجب أن تعطي فكرة عن أن مقدمها يستطيع الاستقلال بعدها بالبحث, دون أن يحتاج إلى من يشرف عليه ويوجهه.

ثانيا: حسب أسلوب التفكير:

. التفكير الاستقرائي:

يقوم البحث الاستقرائي بعملية ملاحظة الجزئيات والحقائق والمعلومات الفردية ,التي تساعد في تكوين إطار لنظرية يمكن تعميمها. وقد أخذ "سقراط" بهذا الأسلوب, وتعرف على نوعين منه: الاستقراء التام والاستقراء الحدسي. لكن عملية الاستقراء أخذت معنى أكثر دقة وتحديدا عند "هيوم ", الذي لخصها بأنها: " قضايا جزئية تؤدي إلى وقائع أو ظواهر, وتعتبر مقدمة إلى قضية عامة, ويمكن اعتبارها نتيجة تشير إلى ما سوف يحدث ". ولعل من أشهر أمثلة الاستقراء حادثة سقوط التفاحة وما استنتجه العالم نيوتن من النتائج والحقائق.

ويتفق الباحثون على أن البحث الاستقرائي عادة ما ينتهي بمجموعة من الفروض, التي تستطيع تفسير تلك الملاحظات والتجارب, ثم تحقيق هذه الفروض بعد اختبارها ,فالبحوث الاستقرائية تساهم في التوصل إلى الإجابات عن الأسئلة التقليدية المعروفة: ماذا, كيف, من, أين, أي.

2 . التفكير الاستنباطي:

ويطلق عليه أيضا " طريق القياس", وهو يسير في اتجاه معاكس للتفكير الاستقرائي الذي يتبعه التجريبيون, وهذا يعني أنه مكمل للأسلوب الاستقرائي وليس مناقضا له.وهذا الأسلوب ينقل العالم الباحث بصورة منطقية من المبادئ والنتائج التي تقوم على البديهيات والمسلمات العلمية, إلى الجزئيات وإلى استنتاجات فردية معينة. فالأسلوب الاستقرائي يهدف إلى التحقق من الفروض وإثباتها عن طريق الاختبار, أما الأسلوب الاستنباطي فهو الذي ينشأ من وجود استفسار علمي, ثم يعمل الباحث على جمع البيانات والمعلومات وتحليلها لإثبات صحة الاستفسار أو رفضه.

وقد اعتمد الدكتور أحمد بدر على العديد من العلماء, في قوله أن الاستقراء يبدأ بالجزئيات ليتوصل إلى القوانين والمسلمات العلمية, في حين أن الاستنباط أو القياس يبدأ بالقوانين ليستنبط منها الحقائق. وبهذا يكون الاستقراء من نصيب المتخصصين الذين يهتمون بالتعليلات العلمية القريبة, بينما يكون الاستنباط من نصيب الفلاسفة الذين يهتمون بالتعليلات الفلسفية البعيدة .فعالم البيولوجيا مثلا يهتم بتركيب الأعضاء ووظائفها, بينما ينظر الفيلسوف إلى كلية العلم ويحاول تفسير الحياة نفسها.

ويمكن القول أن هناك علاقة تبادلية بين الاستقراء والاستنباط, فالاستقراء عادة ما يتقدم القياس أو الاستنباط, وبذلك فإن القياس يبدأ من حيث ينتهي الاستقراء, وبينما يحتاج الاستقراء إلى القياس عندما يطبق على الجزئيات للتأكد من الفروض, فإن القياس يحتاج إلى الاستقراء من أجل التوصل إلى القواعد والقوانين الكلية.

ثالثا: حسب النشاط:

أ . التنقيبي الاكتشافي:

ويتركز المجهود والنشاط العقلي فيه على اكتشاف حقيقة جزئية معينة ومحددة بواسطة إجراء عمليات الاختبارات والتجارب العلمية والبحوث التنقيبية من أجل ذلك ,ولا يقصد به تعميم النتائج أو استخدامها لحل مشكلة معينة, إنما جمع الحقائق فقط دون إطلاق أحكام قيمية عليها.ومن أمثلة البحوث التنقيبية, البحوث التي يقوم بها العالم الطبيب في معمله لاختبار دواء جديد ومدى نجاعته, والبحوث عن السيرة الذاتية لشخصية إنسانية معينة, والبحث الذي يقوم به الطالب في اكتشاف مجموعة المصادر والمراجع المتعلقة بموضوع أو فكرة معينة .

ب . البحث التفسيري النقدي:

وهو نوع من البحوث العلمية التي تعتمد على الإسناد والتبرير والتدليل المنطقي والعقلي, من أجل الوصول إلى حل المشكل. فهو البحث الذي يمتد إلى مناقشة الأفكار ونقدها والتوصل إلى نتيجة تكون غالبا الرأي الراجح بين الأراء المتضاربة، ويتعلق هذا النوع من البحوث غالبا ببحث وتفسير الأفكار لا الحقائق والظواهر. وعليه فالهدف من هذه البحوث ليس الاكتشاف ولكن الهدف هو النقد والتفسير لأفكار تم اكتشافها.

ويعتبر البحث التفسيري النقدي ذو قيمة علمية هامة, للوصول إلى نتائج عند معالجة المشاكل التي تحتوي على قدر ضئيل من المعلومات والحقائق. ويشترط فيه الشروط التالية:

. أن تعتمد المناقشة التفسيرية وتتركز حول الأفكار والمبادئ المعروفة والمسلم بها, أو على الأقل أن تتلاءم الدراسة والبحث وتتفق مع مجموعة الأفكار والنظريات المتعلقة بموضوع البحث.

. يجب أن يؤدي البحث التفسيري إلى بعض النتائج والحلول, أو أن يؤدي إلى الرأي الراجح في حل المشكلة المطروحة للدراسة.

. يجب أن تكون الحجج والمبررات والأسانيد ومناقشتها أثناء الدراسة التفسيرية والنقدية واضحة ومعقولة ومنطقية ومضبوطة.

ج . البحث الكامل:

هو بحث يجمع بين النوعين السابقين ويهدف إلى حل المشاكل حلا كاملا وشاملا ويستهدف وضع قوانين وتعليمات بعد التنقيب الدقيق والشامل لجميع الحقائق المتعلقة بالموضوع، حيث يضع الافتراضات المناسبة ثم يقوم الباحث بجمع الحقائق والأدلة وتحليلها, من أجل قبول الافتراضات أو رفضها, وبالتالي يتوصل إلى نتائج منطقية, تقوم لحل المشكلة على التدليل الحقائقي, والتي تمكنه من وضع التعميمات التي تستخدم في الحالات المماثلة. فهو يستخدم بالإضافة إلى كل من البحث التنقيبي والبحث النقدي التفسيري يستخدم اسلوب التعمق والشمولية والتعميم. ويشترط في البحث العلمي الكامل ما يلي:

. وجود مشكلة تتطلب حلا علميا.

. اكتشاف حقيقة معينة وقيام أدلة على وجودها.

. تفسير الأدلة والحقائق والحجج والأراء ونقدها نقدا موضوعيا وعلميا تمهيدا للحل النهائي.

. التوصل إلى حل علمي نهائي وإجابة حقيقية عن المشكلة المطروحة .

د . البحث العلمي الاستطلاعي:

البحث الاستطلاعي أو الدراسة العلمية الكشفية الصياغية الاستطلاعية, هو البحث الذي يستهدف التعرف على المشكلة فقط. وتقوم الحاجة إلى هذا النوع من البحوث, عندما تكون المشكلة محل البحث جديدة لم يسبق إليها, أو عندما تكون المعلومات أو المعارف المتحصل عليها حول المشكلة قليلة وضعيف، وعادة ما يكون هذا النوع من البحوث تمهيدا لبحوث أخرى تسعى لإيجاد حل للمشكلة.

هـ . البحث الوصفي والتشخيصي:

وهو الذي يهدف إلى تحديد سمات وصفات وخصائص ومقومات ظاهرة معينة تحديدا كميا ونوعيا .بحيث يسهل التعرف عليها فيما بعد ومقارنتها بباقي الظواهر والأشياء.

و . البحث التجريبي:

يتحدد عن طريق التعرف على المنهج التجريبي, الذي سنأتي إلى دراسته دراسة مفصلة ,ويكفي هنا القول: أن البحث التجريبي هو الذي يقوم على أساس الملاحظة والتجارب لإثبات صحة الفروض, وذلك باستخدام قوانين علمية عامة.

ويرى الدكتور جون دينكسون أن البحث العلمي يحدد الاحتياجات ويبين الحلول ويوفر المسائل اللازمة لتحقيقها. ومن هذا المنطلق فإن أي محاولة للتمييز بين البحوث الأساسية والتطبيقية تصبح على الأصح غير ذات معنى لدى الباحث نفسه خاصة وأن كل هذه البحوث بستخدم المنهج العلمي. ومع ذلك سيبقى التمييز بين البحوث الأساسية والتطبيقية كشيء ملازم للجوانب الإدارية.

مرحلة اختيار الموضوع
محاضرة رقم (02)

ان أول مرحلة تواجه الباحث، هي اختيار موضوع مناسب من الناحية الموضوعية والذاتية، وعلى هذا الأساس غالبا ما يتريث الباحث في هذه المرحلة لكي لا يقع في مشكلة تغيير الموضوع في المستقبل. ويجب أن يطرح موضوع البحث اشكاليات حقيقية تستدعي البحث فيها.

إن المقصد في كل بحث هو دراسة معضلة ما، فهو جهد منظم، الهدف منه الوصول الى إدراك معين بدافع الحاجة الملحة لايجاد حل لمشلكة قد سيطرت على الباحث. وعليه فإن البحث بهذا المعنى، يكون مشروعاً علمياً ينبغي تحديد ملامحه الأساسية والرئيسية من قبل الباحث أو الطالب. غير أنه من الشائع أن يعتقد الطالب نتيجة لخبرته المحدودة، وكأن المجال الذي يهتم به أو العلم الذي يروم البحث فيه قد اشبع بحثاً، وان مشكلات تخصصه العلمي، قد تم حلها أو التطرق إليها، فيصاب بالحيرة التي تقوده نحو أساتذته، ليدلوه الى موضوعات يبحثها أو يعدلوا له عنوان بحثه أو نطاقه، فهو مستعد ان يغير رأيه المسبق، لأنه يبحث في جوهر الحقيقة العلمية، دون ان يكون له رأي في بادئ الامر.

كما ان الاستاذ الجامعي، لا يكون على اطلاع تفصيلي دائم برغبات الطالب وميوله وقدراته، لذا قد تكون إرشاداته غير متطابقة مع هذه الجوانب، مما يجعل الطالب يعود الى خيارات جديدة.

وعليه فإن على الطالب أن يبدأ رحلة البحث عن المعلومات وجمعها في مرحلة اختيار عنوان ومجال البحث ونطاقه، لانها الخطوة الأولى في عملية الجمع الصحيح عن المعلومات، بما يلائم إمكانات الطالب وقدراته ورغباته وحيوية الموضوع وأصالته، وفق خطته البحثيه لجمع المعلومات،

ولهذا فإن هذه المرحلة يتم فيها تحديد المشكلة العلمية المتمثلة في إشكالية البحث التي تتطلب حلا علميا لها, من عدة فرضيات علمية, بواسطة الدراسة والبحث والتحليل لاكتشاف الحقيقة أو الحقائق العلمية المختلفة المتعلقة بالمشكلة محل البحث, وتفسيرها واستغلالها في حل ومعالجة القضية المطروحة للبحث العلمي.

الإحساس بالمشكلة

الإحساس بالمشكلة يعتبر نقطة البداية في أي مجهود للبحث العلمي, فهي تتطلب (المشكلة) إجابات شافية على تساؤلات الفرد واستفساراته.

وتعتبر هذه المرحلة من أولى مراحل إعداد البحث العلمي والأكثر صعوبة ودقة, نظرا لتعدد واختلاف عوامل ومقاييس الاختيار, حيث توجد عوامل ومعايير مقاييس ذاتية نفسية وعقلية واجتماعية واقتصادية, ومهنية تتحكم في عملية اختيار الموضوع.

1- عوامل اختيار الموضوع:

هناك عوامل ذاتية تتعلق بشخص الباحث وهناك عوامل موضوعية تتعلق بطبيعة البحث.

أ- عوامل اختيار الموضوع المرتبطة بشخص الباحث.

هناك عدة عوامل تجعل الباحث يميل لاختيار موضوع ما دون غيره من الموضوعات، وهي تتمثل في:

1-الرغبة النفسية:

يجب ان يكون موضوع البحث ملبيا لرغبة الباحث، و مستجيبا لميوله الشخصية ،اذ ان البحث العلمي نمط خاص من أنماط الدراسة فهو يختلف عن نمط الدراسة من مراحل التعليم.

فالبحث العلمي هو معايشة لزاوية محددة في علم من العلوم و لفترة قد تطول زمانها فإذا لم يكن هذا العلم محببا للباحث أو متماشيا مع قدراته و ميوله،فمن المحتمل أن يفشل فيه ، اذ يمكن للباحث أن يبذل جهدا كبيرا و وقتا طويلا إلا أنه قد لا يحقق النجاح المطلوب إذا كان موضوع البحث لا يستهويه في حين يمكن أن يبذل وقتا قصير و جهدا ضئيلا و يحقق نجاحا إذا كان موضوع البحث يستهويه و يتماشى مع ميوله و رغباته .

فإجبار الباحث على دراسة موضوع معين لا يحقق فائدة ،لا للعلم ولا للباحث.و بذلك فان الرغبة النفسية في موضوع البحث من أهم شروط نجاح البحث ،فالباحث أعلم من غيره بميوله و برغباته.

و عليه فالرغبة النفسية هي أول ما يشد الباحث نحو موضوع معين للدراسة والتعمق والتخصص فيه، مما يخلق نوعا من الانشداد النفسي والوجداني بينه وبين موضوع البحث، مما قد يذلل الصعاب التي قد تواجه الباحث والارهاق الجسماني فتحوله الرغبة إلى مجرد متعة وهواية.و لهذا فإن لوائح الأبحاث المرغوب فيها من قبل المؤسسات و مراكز البحوث و الجامعات يجب أن تنوع من محاورها بما يتفق مع الرغبة النفسية للباحثين.

2- القدرات الشخصية للباحث

يمتلك الباحث قدرات ذاتية و ميول نحو بعض المواضيع نظرا لأن له مهارات ومعرفة مسبقة بهذه المواضيع أو يرى بأنها جديرة بالبحث و الدراسة.و تعتبر هذه القدرات من بين ما يجب على الباحث مراعاته عند اختيار الموضوع و أهم هذه القدرات:

- **القدرات العقلية** : وهي تتمثل في قدرة الباحث في تناول جميع جوانب الموضوع بكل موضوعية واقتدار، والتحكم في شتى العلوم المكملة للبحث مما يتطلب الصراحة مع النفس. كما انها تمكن الباحث من الفهم و التحليل و الربط و المقارنة و الإستنتاج في مراحل إعداد و تنفيذ البحث.

- **الصفات الأخلاقية** مثل الرزانة و قوة الملاحظة و الإبداع و هدوء الأعصاب و شدة الصبر والموضوعية والنزاهة والابتكار ...

. **القدرات الجسمانية** :وهي ضرورة سلامة الباحث من أي إعاقة تحد من قدرة الباحث على مواكبة البحث،: وأن لا يكلف نفسه ما لا تطيق.

. **الحالة الاجتماعية والمالية للباحث:** حيث هناك بعض البحوث تتطلب مصاريف كثيرة وقد تتطلب تنقل الباحث حتى إلى الخارج، فإذا كان متكفلا بعائلة فهذا لا يسمح له بالتنقل بحرية والغياب عن البيت.كما يجب على الباحث ان يمتلك القدرات المالية على الإنفاق على البحث (تكاليف دراسة ميدانية، تكاليف شراء مراجع، تكاليف زيارة مواقع الإنترنت. تكاليف النسخ و التصوير و الطباعة....)

. **إتقان اللغات الأجنبية:** على الباحث ان يمتلك استعدادات لغوية (اللغات الأجنبية) حتى يتمكن من الاطلاع على الدراسات والمراجع باللغات الأجنبية، خصوصا الدراسات المقارنة. بالإضافة إلى التمكن من تقنيات البحث و إتقان التمرن على الحاسوب و ملحقاته.

3- التخصص العلمي : يختار الباحث موضوع بحثه في نطاق تخصصه العلمي بحيث يجب أن يكون الموضوع المختار يدخل من بين اختصاصات الباحث وتخصصه العلمي سواء كان التخصص العام أو الخاص ومثال ذلك فالباحث المتخصص في الفلسفة يجب عليه أن يراعي تخصصه الفرعي أي فلسفة حديثة أو فلسفة معاصرة،فلسفة العلوم،او فلسفة سياسية

4- **التخصص المهني** :يختار الباحث موضوع بحثه في نطاق الوظيفة التي يمارسها لأسباب ذاتية من أجل تعميق معلوماته و معارفه حول مهنته أو لكي يستغل نتائج بحثه في تحسين و تطوير مهنته، اذ يستفيد من الترقية المهنية من خلال رفع مستواه العلمي.فالباحث في نطاق هيئات البحث العلمي يختار موضوع بحثه بما يتناسب و مركزه المهني كباحث، بالإضافة إلى ذلك فإن المهنة الممارسة تسمح للفرد من اكتساب معارف علمية ناتجة عن الممارسة و الخبرة مما يسهل عليه اختيار بحثه في نطاق الوظيفة الممارسة.

ج- مواصفات الباحث الجيد :

يتميز الباحث بعدد من الصفات و الخصائص الأساسية،و قد صنفها البعض إلى نوعين قدرات أولية و مهارات مكتسبة،أما القدرات الأولية فهي الإستعداد الشخصي و القدرة على البحث،و أما المهارات المكتسبة فهي التمسك بأخلاق الباحثين و إتباع الموجهين .

و أهم الصفات التي يجب أن يتحلى بها الباحث الجيد نحددها فيما يلي:

- أن يتوكل على الله -سبحانه و تعالى- بالنية و الدعاء ليعينه في بحثه،كقول "اللهم انفعني بما علمتني و علمني ما ينفعني و زدني علما" .

-**الموضوعية في الكتابة** أن يعتز الباحث بآرائه و يحترم آراء الآخرين(الإبتعاد عن التحيز).

- **اتساع الأفق العقلي وتفتح العقلية:** تحرر العقل والتفكير من التحيز والجمود، والخرافات والقيود التي تفرض على الشخص أفكاراً خاطئة وأنماطاً غير سليمة من التفكير. والإصغاء إلى آراء الآخرين وتفهُّم هذه الآراء واحترامها حتى لو تعارضت مع آرائه الشخصية أو خالفها تماماً. ورحابة صدر الباحث وتقبُّل النقد الموجه إلى آرائه من الآخرين، والاستعداد لتغيير أو تعديل الفكرة أو الرأي إذا ثبُت خطأها في ضوء ما يستجد من حقائق وأدلة مقنعة وصحيحة، والاعتقاد في نسبية الحقيقة العلمية، وأن الحقائق التي نتوصل إليها في البحث العلمي ليست مطلقة ونهائية.

- **حب الاستطلاع والرغبة المستمرة في التعلم:** الرغبة في البحث عن إجابات وتفسيرات مقبولة لتساؤلاته عما يحدث أو يوجد حوله من أحداث وأشياء وظواهر مختلفة، والمثابرة والرغبة المستمرة في زيادة معلوماته وخبراته، واستخدام مصادر متعددة لهذا الغرض ومنها الاستفادة من خبرات الآخرين.

- **البحث وراء المسببات الحقيقية للأحداث والظواهر:** الاعتقاد بأن لأي حدث أو ظاهرة مسببات ووجوب دراسة الأحداث والظواهر التي يدركها الباحث من حوله ويبحث عن مسبباتها الحقيقية، وعدم الاعتقاد في الخرافات، وعدم المبالغة في دور الصدفة، وعدم الاعتقاد في ضرورة وجود علاقة سببية بين حدثين معينين لمجرد حدوثهما في نفس الوقت أو حدوث أحدهما بعد الآخر.

– **توخي الدقة وكفاية الأدلة للوصول إلى القرارات والأحكام:** الدقة في جمع الأدلة والملاحظات من مصادر متعددة موثوق بها وعدم التسرع في الوصول إلى القرارات والقفز إلى النتائج ما لم تدعمها الأدلة والملاحظات الكافية. واستخدام معايير الدقة والموضوعية والكفاية في تقدير ما يجمعه من أدلة وملاحظات.

– **الاعتقاد بأهمية الدور الاجتماعي للعلم والبحث العلمي:** الإيمان بدور العلم والبحث العلمي في إيجاد حلول علمية لما تواجه المجتمعات من مشكلات وتحديات في مختلف المجالات التربوية والاقتصادية والصحية .. الخ، والإيمان بأن العلم لا يتعارض مع الأخلاق والقيم الدينية، وتوجيه العلم والبحث العلمي إلى ما يحقق سعادة ورفاهية البشرية في كل مكان.

– أن يكون الباحث ميالا إلى التأمل و التحليل متمتعا بقوة التخيل حتى يستطيع أن يتصور كيفية سير العمل و ينطلق من خلال تصوراته الخيالية إلى واقع فيجسده في عمل علمي منظم.

– الإعتماد على آراء الآخرين و احترام هذه الآراء و عدم فرض رأيه الشخصي و عليه أن يعزز آراءه بآراء الآخرين و يورد أدلتهم.

– تقبل النقد الموجه إلى آرائه من الآخرين.

–الأمانة العلمية في نقل آراء الغير و أدلتهم فلا يحذف منها أو يحجبها لكونها لا تتفق مع رأيه.

– السيطرة على لغة البحث و لغة أجنبية واحدة على الأقل.

– أن يستخدم أحدث ما في العصر من تكنولوجيا.

– أن يكون له اطلاع بالإنترنت من خلال المواقع الإلكترونية و النشر الإلكتروني.

– أن يكون له بريد إلكتروني لتبادل المعلومات مع الآخرين .

– أن يتميز بالخلق الحسن و التركيز و قوة الملاحظة.

– أن تكون لديه العزيمة ،صبورا، و دؤوباعلى استعداد لمواجهة الصعاب و التغلب و الصمود في وجه الفشل.

– أن يكون مؤمنا بدور العلم و البحث العلمي في حل المشكلات في المجالات المختلفة و أن يكون متيقنا بأنه عن طريق البحث العلمي يمكن تحقيق سعادة و رفاهية للبشرية.

– تجنب الخضوع لمؤثرات حكومية هادفة إلى ترك البحث في شؤون عامة حيوية .

– أن يشكر الله و يحمده على نعمة العقل التي وهبها له،لأن العقل هو آلة تقدم الإنسان في هذه الحياة.

ب: عوامل اختيار الموضوع المرتبطة بطبيعة البحث.

على الرغم من أن المجالات و الموضوعات المختلفة مفعمة بمشاكل متعددة تتطلب البحث و الاستقصاء،و على الرغم من أن الاكتشافات الجديدة التي تتم في كل يوم تفتح إمكانيات لا محدود لها بالنسبة لمزيد من الدراسات و البحوث،إلا أن اختيار موضوع مناسب للبحث تعتبر أحد المهام الصعبة التي تواجه الباحث المبتدئ،ذلك لأن الطالب يميل إلى اختيار المواضيع العريضة في نطاقها أو تلك التي تتعلق بجوانب أو أجزاء متفرقة من مشكلة معينة.

إن اختيار موضوع البحث يجب أن يكون مهمة الباحث و أن يكون الموضوع متفق مع اهتماماته و أن يوافق عليها أستاذه المشرف على بحثه في نهاية صياغته و تحديده، و ذلك حتى يكون الموضوع ذا دلالة كافية يبرر إنفاق الوقت و الجهد المبذولين.هذا ويؤكد المشتغلون بالبحث العلمي أن اختيار موضوع البحث و تحديده ،ربما يكون أصعب من إيجاد الحلول له،كما أن هذا التحديد و الاختيار سيترتب عليه أمور كثيرة منها : نوعية الدراسة التي يستطيع الباحث أن يقوم بها،طبيعة المنهج الذي يتبع،خطة البحث و أدواته،بالإضافة إلى نوعية البيانات التي ينبغي على الباحث أن يحصل عليها.

و من هنا يمثل اختيار موضوع البحث العنصر الأساسي في إجراء عملية البحث،لذا يجب أن تبنى على أساس موضوعي،وتصطبغ بصبغة علمية و موضوعية بحتة و تخضع منذ البداية لمتطلبات الإجراءات العلمية،كما أن صياغتها تعتبر أيضا مهمة من أجل تحديد المجال والإطار العام للموضوع.

فما هي أهم المعايير المستخدمة في اختيار موضوع البحث ؟

من بين العوامل المؤثرة على اختيار الموضوع والمرتبطة بطبيعة البحث نجد ما يلي:

1) **المدة المحددة لإنجاز البحوث العلمية** وهي المدة الضرورية لإنجاز البحث والمحددة من قبل الجهات الوصية على الدراسات المتخصصة، وعليه فعلى الباحث أن يختار الموضوعات التي تتناسب والمدة الممنوحة له لإنجاز البحث. أو قد تسحب منه الرخصة المحددة للتأهيل.

2) **القيمة العلمية لموضوع البحث العلمي،** يتم اختيار الموضوعات ذات قيمة علمية نظرية وعملية حية ومفيدة في كافة مجالات الحياة العامة والخاصة, مثل حل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية القائمة وفقا لمعايير موضوعية تنبثق عن طبيعة التخصص، فالمطلوب في البحث أن يكون مبتكرا يمكن من الكشف عن حقائق جديدة أو على الأقل يدعم المعلومات السابقة بحيث تصبح أكثر نقاءا ووضوحا.

ان أهمية الموضوع، سواءاً للباحث أو الجهة المستفيدة أو المجتمع،هو العنوان الذي يربط العلم في الحياة من خلال الانتفاع به، بحيث لا ينكفي البحث بعد اتمامه في زوايا خزانات الكتب المظلمة. إذ ان الموضوع قد يكون للباحث بمثابة مادة للتدريس اذا كان يمارس التدريس، أو مادة للكتابة اذا كان كاتباً، أو مادة لبحوث أكاديمية لاحقة متفرعة عناوينها عن العنوان الاصل، أو للتطبيق العلمي في الممارسة بعد نيل الشهادة.

4) – **وفرة المصادر و المراجع العلمية** : ان وفرة مراجع البحث ومصادره تعتبر عاملا هاما في اختيار موضوع البحث بحيث كلما تعددت وتنوعت المراجع كلما كان البحث ثريا وغنيا بالمعلومات. وبالمقابل كلما كانت المراجع قليلة كلما كان البحث غير موثوق في نتائجه، ويقلل من قيمته العلمية. فالوثائق العلمية هي عامل أساسي جوهري في تحديد واختيار الموضوع.

والوثائق العلمية هي جميع المصادر والمراجع الأولية والثانوية التي تحتوي على جميع المواد والمعلومات والمعارف المكونة للموضوع, والتي تشكل في مجموعها طاقة للإنتاج الفكري والعقلي في ميدان البحث العلمي, وهذه الوثائق قد تكون مخطوطة أو مطبوعة أو مسموعة أو مرئية.

5- حصر موضوع البحث: كلما كان موضوع البحث ضيقا كان أكثر صلاحية،لأن الطالب يعالجه معالجة علمية دقيقة،عكس ما إذا كان موضوع البحث واسعا فإن الباحث سيعالجه معالجة سطحية لا تحقق الغرض من البحث .

6- حداثة موضوع البحث و جدته

إن حداثة موضوع البحث دائما يصبح مصدر قلق الباحثين لكن الأمر ليس صعب ،فعلى الباحث- بقدر المستطاع – أن يختار موضوعا جديدا لم يتطرق إليه أحد من قبل،و في بعض الأحيان قد يكون الموضوع قد تم تناوله من قبل و لكن لم يتم معالجته من كافة الجوانب و قد تكون ظهرت معلومات جديدة أثناء الدراسة مما قد يؤدي إلى تغيير بعض النتائج ، الأمر الذي يحتاج إلى دراسة هذا الموضوع في ضوء المتغيرات الجديدة خاصة .فيأتي الباحث بجديد من خلال اسلوب تقديمه وطريقة بحثه أومنهجه وما يتوصل اليه، مما يتطلب من مشروع الباحث، متابعة العناوين البحثية المنفذة في مجال تخصصه قديما وحديثا، وما توصلت اليهل ليتجنب البحث المكرر. وتوفر تسهيلات المواقع الألكترونية، على الشبكات المحلية أو الدولية، دليلا معاصرا ومحدثا بعناوين البحوث الاكاديمية المنتجة جامعيا أو في المراكز البحثية، بهدف طلبها والاستفادة منها، فضلا عن العناوين المطلوبة للبحث لمختلف المعارف والعلوم، وفي ضوء هذه المعلومات يتمكن الباحث من تكوين فكرته حول عنوانه المختار.

5. وفرة المادة العلمية وتيسرها، ووفرة مصادر البحث ومراجعه، فضلا عن وجود بيئة قريبة تناسب ثقافة الباحث تقدمها مراكز علمية او خزانات كتب في متناوله، تغذيه بالقسط الوافر من المراجع، ويتوفر القرارعلى تيسر تلك المادة ضمن خطة جمع المعلومات، مما تمكِّن الباحث من إعادة النظر في العنوان .

صياغة مشكلة البحث

محاضرة رقم (03)

تعد معايير اختيار الموضوع هي نفسها معايير اختيار مشكلة البحث، وذلك لأن البحث العلمي ما هو إلا إجابة عن مشكلة ما. ولتحديد المشكلة يتوجب التقيد بالقواعد التالية:

أ- **وضوح موضوع البحث:**

أن يكون موضوع البحث محددا، وغير غامض أو عام, حتى لا يصعب على الباحث التعرف على جوانبه المختلفة فيما بعد, فقد يدو له الموضوع سهلا للوهلة الأولى ثم إذا دقق فيه ظهرت له صعوبات جمة قد لا يستطيع تجاوزها، أو قد يكتشف أن هناك من سبقه إلى دراسة المشكلة ذاتها، أو أن المعلومات التي جمعها مشتتة وضعيفة الصلة بالمشكلة. وهذا كله نتيجة عدم وضوح الموضوع في ذهن الباحث وتصوره.

ب . **تحديد المشكلة:**

وهي أن تصاغ مشكلة البحث صياغة واضحة, بحيث تعبر عما يدور في ذهن الباحث وتبين الأمر الذي يرغب في إيجاد حل له، ولا يتم صياغة المشكلة بوضوح إلا إذا استطاعت تحديد العلاقة بين عاملين متغيرين أو أكث، ,ومن ثم تصاغ بشكل سؤال يتطلب إجابة محددة.

ج . وضوح المصطلحات:

يحذر المتخصصون من إمكانية وقوع البحث في متاعب وصعوبات نتيجة إهمال الباحث،وعدم دقته في تحديد المصطلحات المستخدمة.والاصطلاح هو ذلك المفهوم العلمي أو الوسيلة الرمزية التي يستخدمها الإنسان في التعبير عن أفكاره ومعانيه، من أجل توصيلها للآخرين، فهي إذن التعريفات

المحددة والواضحة للمفاهيم الإنسانية، ذات الصفات المجردة التي تشترك فيها الظواهر والحوادث والوقائع دون تعيين حادثة أو ظاهرة معينة.

وتحديد المشكلة أو الإشكالية ليس أمرا سهلا كما يتصور البعض، حيث أنه يتطلب من الباحث دراسة جميع نواحي المشكلة, ثم تعريفها تعريفا واضحا، والتثبت من أهميتها العلمية حتى تكون جديرة بالدراسة، فيقوم الباحث بقراءة مبدئية عنها ويستنير بآراء المختصين في ذلك المجال.ويذهب بعض الباحثين إلى القول بأن أفضل طريقة لتحديد الإشكالية هي وضعها في شكل سؤال يبين العلاقة بين متغيرين. ويمكن للباحث أن يحدد الإشكالية دون وضعها على شكل سؤال.

عادة يقوم الباحث باختيار الموضوع ثم يحدد المشكلة التي يطرحها ذلك الموضوع، ولكن قد يحدث بعد البحث في الموضوع والتعمق فيه أن تظهر للباحث إشكاليات آخرى تحتاج إلى معالجة مما قد يدفع به إلى صياغة الإشكالية أو تغييرها كليا.

1- صياغة الفرضيات :

بعد أن يحدد الباحث المشكلة، ينتقل إلى مرحلة الفرضيات المتعلقة بموضوع البحث ,ولا يعني هذا أن الفرضيات تأتي في مرحلة فكرية متأخرة عن مرحلة الإشكالية ,وما الفرضيات إلا إجابات مبدئية للسؤال الأساسي, الذي يدور حوله موضوع البحث.

ويعتبر الافتراض مبدئيا, لأن موضوع البحث لا يكون في صورته الأخيرة الواضحة ,وتأخذ الافتراضات بالتبلور والوضوح, كلما اتضحت صورة البحث.

فالافتراضات ما هي إلا تخمينات أو توقعات أو استنتاجات, يتبناها الباحث مؤقتا كحلول لمشكلة البحث, فهي تعمل كدليل ومرشد له, ويرى بعض الكتاب أن الفرض ما هو إلا عبارة مجردة, لا تحمل

صفة الصدق أو الكذب, بل هي نقطة انطلاق للوصول إلى نتيجة يستطيع عندها الباحث من قبول الفرض أو رفضه.وقد وجد الباحثون والمختصون أن الافتراضات الجيدة تتميز بالصفات التالية:

. أن يكون الفرض موجزا مفيدا وواضحا يسهل فهمه.

. أن يكون الفرض مبنيا على الحقائق الحسية والنظرية والذهنية لتفسير جميع جوانب المشكلة.

. أن يكون الفرض قابلا للاختبار والتحقيق.

. أن لا يكون متناقضا مع الفروض الأخرى للمشكلة الواحدة, أو متناقضا مع النظريات والمفاهيم العلمية الثابتة.

. تغطية الفرض لجميع احتمالات المشكلة وتوقعاتها, وذلك باعتماد مبدأ الفروض المتعددة لمشكلة البحث.

مرحلة جمع الوثائق والمعلومات

محاضرة رقم (04)

بعد اختيار الموضوع وصياغة مشكلته، تبدأ المرحلة الثانية وهي مرحلة جمع الوثائق والمعلومات المتعلقة بالبحث، ولكن قد يصعب على الطالب جمع المادة العلمية وتوظيفها ضمن العناوين التي وضعها في مخطط بحثه،كما قد يصعب عليه الإجابة على العديد من الأسئلة ،كونه قد يكون يكتب لأول مرة للآخرين، لذلك يجب على الباحث إتخاذ أسلوب الوسطية والإعتدال في الكتابة، كما يجب عليه ان لا يستهين بنفسه فكم من أفكار صارت كتبا و مجلدات هي في الأصل لطلبة لم يكونوا يعرفون مغزاها فإستغلها غيرهم .

1: تحديد معنى الوثائق وأنواعها.

الوثائق العلمية هي كل المراجع والمصادر التي تحتوي على معلومات ومعارف لها صلة بموضوع البحث، وقد تكون مخطوطة أو مطبوعة أومسموعة أو مرئية. يتعين على الباحث الحصول على بيانات بحثه من خلال المصادر والمراجع الموجودة بالمكتبات, وتسمى هذه العملية عملية التوثيق أو البيبليوغرافيا ,وتعتبر من أهم العمليات اللازمة للقيام بأي بحث, وذلك بنقل المعلومات أو الاستشهاد ببعض الفقرات أو تعزيز وجهة النظر الخاصة بالباحث.

ولمعرفة المعنى الدقيق للوثائق يجب التمييز بين نوعين هما المصادر والمراجع.

أ: المصادر أو المصادر الأصلية.

وهي تلك الوثائق التي تتضمن الحقائق والمعلومات الأصلية المتعلقة بالموضوع ,وبدون استعمال وثائق ومصادر وسيطة في نقل هذه المعلومات, و هناك عدة تعريفات للمصادر من بينها:(الوثائق

والدراسات الأولى المنقولة بالرواية أو مكتوبة بيد مؤلفين ثقات اسهموا في تطوير العلم.). ومصادر البحث عامل هام في تحديد قيمته العلمية.

ب: المراجع أو المصادر الثانوية.

وهي المراجع العلمية التي تستمد قوتها من مصادر ووثائق أصلية ومباشرة, أي أنها الوثائق التي نقلت الحقائق والمعلومات عن الموضوع محل البحث, أو عن بعض جوانبه من مصادر ووثائق أخرى.

وتسمى أيضا بالمصادر غير الأصلية وهي التي تعتمد في مادتها العلمية على المصادر الأصلية فتتعرض لها بالتحليل والنقد والتعليق والتلخيص. وقد يكون المرجع كتابا أو مقالا أو رسائل لنيل الدرجات العلمية.

*وترجع أصالة المصادر إلى أنها أقدم ما عُرف عن الموضوع الذي ندرسه، فهي ذات قيمة رفيعة، ولا ريب في أن أكثر المصادر أصالة هو ما كتبه المؤلف بيده، وكذلك ما أملاه، وأجاز روايته عنه، فقد اعتنى القدماء بتحمل الكتب وتوثيقها، وما وضعوه لذلك من صور إجازات بالسماع والقراءة والتناول، وهم بذلك إنما كانوا يريدون، من جهة، المحافظة على المصادر الأصلية، ومن جهة ثانية كانوا يريدون التوثق من هذه المحافظة، وأنه لم يدخل تلك المصادر أي تحريفٍ، وكذلك لم يدخلها أي تنقيح، فهي لا تزال بصورتها التي تركها عليها المؤلف، وقدم المصدر جزءًا لا يتجزأ من أصالته.

وكي نفرق بين المصدر والمرجع نضرب المثال الآتي: ديوان المتنبي يعد مصدراً أساسياً رئيساً لا يمكن الاستغناء عنه مطلقا لمن يريد دراسة حياة المتنبي وشعره، ومجتمعه وعصره ... الخ، والمعلومات التي يحتويها معلومات أساسية وحقيقية لا يجادل فيها أحد، أما جميع ما كُتب عن المتنبي، فيعد مرجعاً، أو مصادر ثانوية لدراسة المتنبي.

2- تقويم المصادر

ليس كل مصدر ذا قيمة علمية لا يرقى إليها الشك، وليست جميع المصادر متساوية في قيمتها، وإنما هنالك عناصر مهمة يجب توافرها في المصدر حتى يمكن القول: إنه مصدر جيد وعلمي، وهناك ناحيتان يجب مراعاتهما قبل الحكم على مصدر من المصادر، هاتان الناحيتان هما: الناحية الخارجية، والناحية الداخلية.

أولاً:- الناحية الخارجية: هي مظهر الكتاب من حيث: الورق الذي استعمل في طباعة الكتاب والحروف المستعملة في طباعة الكلمات، وطريقة ترتيب الحروف والكلمات، ووسائل الإيضاح، والخرائط والصور، والأشكال والخطوط البيانية وترتيب المواد، والفهارس بأنواعها.

ثانياً:- الناحية الداخلية: تعتبر العنصر الرئيس في تقويم المصدر، ولها أثر بالغ في اعتبار الكتاب مصدراً من الدرجة الأولى، أو الثانية، هناك نواحٍ معينة يجب الالتفات إليها وأخذها بعين الاعتبار من أجل تقويم المصدر، وهي:

- المؤلف أو المؤلفون: لعل هذه الناحية هي أهم نقطة في عملية التقويم والتثمين هذه، فالحكم على المؤلف والكتاب يعتمد أساساً على المؤلف أو المؤلفين الذين أنتجوا هذا العمل.
- المحرر أو هيئة التحرير: إن معرفتنا بالأشخاص القائمين على إصدار الأعمال بشكل سلسلة، ضمن هيئة تحرير، تعطينا فكرة عن قيمة العمل ذاته، وذلك مثل: سلسلة عالم المعرفة التي تصدر في الكويت.
- خطة العمل: تعتبر خطة العمل من أهم العناصر الدالة على الأصالة والابتكار، وهي التي تحدد قيمة مصدر ما، وتميزه على نظرائه من المصادر المشابهة. ويجب علينا أن نتساءل وأن نجد الجواب عن تساؤلاتنا: هل هناك خطة واضحة معينة يسير عليها جميع المساهمين في تأليف هذا المصدر بشكل منتظم ؟ أو هل يسير الأمر بشكل عشوائي ؟.

•طريق معالجة المواضيع: يجب معرفة ما إذا كان جميع المؤلفين يعالجون موضوعاتهم بشكل شامل ودقيق أم يركزون على جانب دون جانب، هل المعالجة عميقة أو سطحية، هل المعالجة متعصبة تظهر وجهة نظر معينة دون بقية وجهات النظر الأخرى، أو أنها منصفة تحاول أن تعرض جميع وجهات النظر ؟.

•جدة المعلومات: يجب التساؤل: هل المعلومات التي يوردها المؤلفون أحدث شيء وأوثقه في الموضوع أو أنها قديمة ؟ وهل المصادر التي استخدمها المؤلفون واستمدوا منها معلوماتهم مصادر أولية أساسية أو مصادر ثانوية قديمة؟ هل يذكر المؤلفون مصادرهم ويزودون مقالاتهم بلائحة بمصادر للتوسع أو لا ؟ كل هذه العناصر وأمثالها تعطي قيمة للكتاب وتعطي مكانه بالنسبة لبقية المصادر.

•كيفية استعمال كتب المصادر: إن الاستعمال المستمر والعمل للمصادر يجعل الدارس لمثل هذه الأمور عارفاً بخصائصها مطلعا على مميزاتها وطرق استعمالها، ولكن الملحوظات الآتية سوف تكون مساعدة عند الاطلاع على المصدر لأول مرة، وفي تكوين رأي عنه، وبالتالي في إصدار حكم لمصدر أو عليه:

•فحص صفحة العنوان: وذلك من أجل الحصول على معلومات كالتالي:

•مدى ومجال الكتاب كما يبدو من العنوان.

•اسم المؤلف أو المؤلفين.

•سجل المؤلف السابق غالباً يذكر المؤلفون درجاتهم العلمية أو مراكزهم وألقابهم وأسماء كتبهم السابقة.

•دار النشر.

•تاريخ النشر: يستحسن موازنة تاريخ النشر بتاريخ الإيداع القانوني، وتاريخ المقدمة، وعلى الرغم من أن هذه التواريخ لا تقدم ضماناً أكيداً لتاريخ المعلومات التي يحتويها الكتاب، إلا أنها تساعد أحيانا في تحديد ذلك وخصوصا إذا كانت هذه التواريخ أقدم من تاريخ النشر.

•يستحسن قراءة المقدمة أو التمهيد، وذلك من أجل الحصول على معلومات كالآتي:

•معلومات أوفى من أجل تحديد مدى ومجال الكتاب.

•معرفة بعض الخصائص المميزة.

•حدود الكتاب وبالتالي حدود الموضوع المعالج.

•لموازنته بالمصادر الأخرى التي تعالج نفس الموضوع.

•يستحسن فحص الكتاب نفسه:

وذلك من أجل معرفة: ترتيبه، نوع مداخله، الإحالات والإحالات المعترضة، اللوائح المتممة له مع اعتبار عددها ونوعها وصلتها بالعمل الأصلي، مع اعتبار شمولها وتنوعها ودقتها، مستوى ونوعية المقالات مع اعتبار ما إذا كانت مبسطة أو علمية، محايدة أو متعصبة، وخصوصاً ما إذا كانت مزودة بمصادر بيليوغرافية مستوفية للغرض، أم بشكل ملحق بها، أو بشكل ذكر للمصادر في النص نفسه أو بشكل مصادر أو مراجع في أسفل الصفحات ؟ يجب قراءة عدد من المواد، وموازنتها بمواد أخرى مشابهة في كتب أخرى، ومهما يكن ترتيب المواد في المصدر جيداً وسهل التناول، فإن صدق المعلومات التي يحتويها أكتر أهمية بما لا يقاس، ومعرفة صدقها ودقتها النسبية أو عدم صدقها، وعدم دقتها النسبية أساسية من أجل تقويم المصدر وإصدار الحكم له أو عليه.

•عند فحص كل من المقدمة والمواد:

يستحسن ملاحظه الدلائل والإشارات التي تدل على الحياد وفقدان التحيز، فمثلاً إذا كان الكتاب يبحث مواضيع جدلية دينية أو سياسية أو هل يطرح الكتاب وجهة نظر واحدة من الموضوع فحسب ؟ أم

يعرض وجهات النظر المتعارضة ؟ ثم هل يعرض الكاتب وجهات النظر المختلفة بنفس الروح ؟ وهل يخصص لها نفس المجال ؟ وفي كتب التراجم هل يتم انتقاء الأسماء ونوع المواد وحجمها يقرره بحال من الأحول الرغبة في إيجاد المشتركين فعلاً ؟، وعند دراسة ترتيب المواد في مصدر ما يستحسن مراعاة إمكانية الاختلاف والتنوع في ترتيب المواد في كتب أخرى تتبع نفس الترتيب العام.

•إذا ادعى الناشر أن الكتاب موضع البحث إصدار جديد:

يستحسن النظر في حجم التغير الذي حدث به، وموازنته بالطبعات القديمة، لاكتشاف الحقيقة، ومعرفة مدى التغير الذي أصاب العمل الجديد، إن كثيراً من الكتب التي يعاد طبعها يدعي ناشروها أنها إصدار جديد معدل ومنقح، ولكن عند فحصها بدقة يتضح أن التغير الذي أصابها طفيف، وأنها لا تحوي شيئاً هاماً ذا غناء بحيث يجوز اعتبارها طبعة معدله، أما إذا كتب طبعة جديدة منقحة ومزيدة، فهذا يعنى أن الباحث اضاف اشياء جديدة، أو حذف أشياء وجدها غير ذات أهمية.

3-أنواع المصادر

ونذكر منها الآتي:

•الوثائق: وهى الأوراق والسجلات الأصلية المكتوبة، وهى بمعظمها غير منشورة، وتكمن قيمتها في أن معلوماتها جديدة، وصحيحة، لأنها تسجل الوقائع وقت حدوثها، أو بعده بقليل، وتشمل الوثائق مجموعات واسعة في شتى المجالات، مثل: التقارير الرسمية، ونصوص الاتفاقات والمعاهدات، وأحكام المحاكم، ومضابط الاجتماعات، ومحاضر المؤتمرات، والندوات، وسجلات الضرائب، وسجلات المحاكم الشرعية والأوقاف، والفتاوى، وعقود البيع والشراء، ومحاضر جلسات المؤسسات والبلديات، والبرديات للقرون الماضية، وغير ذلك.

•المخطوطات هي: كتب غير مطبوعة، والمهم منها هو الذي لم يتم تحقيقه ونشره بعد، وقيمتها في المعلومات الجليلة والمركزة التي تضمها، وإذا لم تتوافر نسخة أصلية من المخطوطة، فيمكن الاعتماد على نسخة مصورة على ميكروفيلم.

•الأوراق الخاصة: وهي تكون ملكاً لشخص معين وقيمتها في أنها تضم معلومات تفصيلية معينة أكثر من أي مصادر أخرى، كما أنها تكون صريحة وصادقة لأنها غير مخصصة للنشر عادة، وهي تعتمد كثيراً على المشاهد العينية، أو المشاركة الفعلية لصاحبها في صنع الأحداث، وتشمل هذه الأوراق: المذكرات واليوميات والرسائل المتبادلة مع الآخرين، والأوراق الشخصية الأخرى، كما في الترجمة الشخصية عند أحمد أمين في كتابه (حياتي)، وطه حسين في كتابه (الأيام(، والعقاد في كتابه (أنا) وتوفيق الحكيم في كتابه (زهرة العمر)، وبمقدار بوح الكتاب عن حياته وأحداثها وتجاربها وكل ما عاناه فيها غير مستتر، ولا حُذف شيء من حقائقه، تكون قيمة يومياته ومذكراته، وما يصنع لنفسه من ترجمة ذاتية، وهو إذا عمّى فيها الحقائق أو موهها أصبحت لا جدوى لها، بل أصبحت عديمة القيمة.

مرحلة جمع الوثائق والمعلومات(تابع)

محاضرة رقم (05)

2- عملية التوثيق.

أهم ما تثيره مسألة التوثيق هو تعريفه وبيان أهميته وكذا كيفية تسجيل المعلومات الموثقة.

أولا: **تعريف التوثيق وأهميته.**

التوثيق أو الببليوغرافيا كلمة مأخوذة من اليونانية وتعني كتابة الكتب. وهي تعني في الوقت الحاضر إعداد قوائم الكتب ومعرفة مؤلفيها وموضوعاتها وكافة بيانات النشر، وهذه العملية يقوم بها الباحث بعدما يطلع على قوائم المصادر والمراجع الموجودة بالمكتبات والمراكز العلمية.

ثانيا: **كيفية تسجيل المعلومات الببليوغرافية.**

يتعين على الباحث أن يدون أسماء المصادر ومؤلفيها وبيانات النشر في البداية ويكون التدوين في بطاقات، تخصص كل بطاقة لمصدر واحد لكي يسهل الرجوع إليها. ويمكن للباحث أن يتبع الطرق الخاصة بكتابة البطاقات للمصادر التالية: الكتب، الموسوعات، الدوريات، المخطوطات، الرسائل الجامعية، الوثائق الرسمية، الأشرطة المصورة، المصادر القانونية، برامج التلفزيون، المقابلات.

1) **الكتب:**

يجب أن تتضمن البطاقة المخصصة لكتاب البيانات التالية: رقم الكتاب ومكان وجوده توضع على الجانب الأيمن من البطاقة، ثم اسم المؤلف ولقبه وإذا كان للكتاب عدة مؤلفين فيتم ذكرهم بالترتيب بحسب ورودهم في الكتاب، ثم عنوان الكتاب والجزء ورقم الطبعة إن وجدت ثم دار ومدينة ودولة وسنة النشر.

2) **الموسوعات:**

تذكر البيانات التالية: عنوان الموسوعة تحته خط عدد الطبعة ثم عنوان المقال بين قوسين ثم إسم المؤلف ثم بيانات النشر.

3) **الدوريات:**

وهي مطبوعات تصدر دوريا وتدون بالشكل التالي: اسم الكاتب ثم عنوان المقال ثم عنوان المجلة ثم رقم العدد وتاريخ إصدار المجلة وتعيين رقم الصفحة أو الصفحات المخصصة للمقال.

4) **المخطوطات:**

وتدون بشأنها البيانات التالية: اسم المؤلف ثم عنوان المخطوطة بين قوسين وموضوع المخطوطة ثم تاريخ النسخ ثم اسم البلد الذي توجد به ثم اسم المجموعة التي تنسب إليها ورقمها ثم وصفها إن كانت أصلية أو مصورة.

5) **الرسائل الجامعية:**

يدون فيها البيانات التالية: اسم المؤلف ثم عنوان الرسالة بين قوسين ثم نوع البحث واسم الكلية واسم الجامعة التي قدمت بها وتاريخ المناقشة تذكر السنة فقط.

6) **الوثائق الحكومية:**

وتدون بياناتها بالشكل التالي: اسم الدولة ثم السلطة التي أصدرت الوثيقة ونوع الوثيقة وكذا بيانات النشر.

7) **النصوص القانونية والتنظيمية:**

وتتضمن: اسم الدولة واسم السلطة ونوع القانون ثم رقم القانون وتاريخ صدوره ثم عدد الجريدة الرسمية وتاريخ صدورها بين قوسين وأرقام الصفحات.

8) **الأحكام والقرارات القضائية:**

وتتضمن بطاقتها البيانات التالية: عنوان القضية ويذكر الحروف الأولى من اسم المدعي والمدعى عليه ثم اسم المحكمة أو المجلس واسم البلد ثم رقم القضية والتاريخ بين قوسين.

9) **الأحاديث وبرامج التلفزيون:**

ويذكر بشأنها البيانات التالية: اسم المتحدث عنوان الحديث بين قوسين ثم اسم القناة واسم البلد والتاريخ.

10) **المقابلات الشخصية:**

ويذكر بشأنها: موضوع المقابلة يوضع تحته خط ثم نقطة اسم الشخص الذي أجريت معه المقابلة وصفته ثم مكان وتاريخ إجرائها.

الاقتباس في البحث العلمي
المحاضرة رقم (06)

يعني الاقتباس أخذ المعلومة بنصها الحرفي من المرجع أو المصدر وكتابتها في البحث أو الدراسة.

1- أنــواع الاقتبـاس :

أ- الاقتباس المباشر :

هو عبارة عن نقل عبارات الكاتب بنصها دون أي تصرف فيها, بقصد تدعيم وجهة نظر, أو إبراز خطأ صاحب النص .وهو أن ينقل الباحث حرفيا من مادة كتاب معين يقل عن ستة أسطر ويضعه بين شولتين صغيرتين مزدوجتين ويضع رقماً بعد أعلى الشولتين واضعا بالوقت ذاته الرقم نفسه في أسفل الصفحة وتدرج فيه معلومات تفصيلية عن المصدر كاملة مع وضع نقطة في نهاية رقم الصفحة.

وهنالك اقتباس حرفي لكنه يزيد عن ستة أسطر، فإن الباحث يفصل المقتبس من المتن وذلك بترك مسافة حيث يكون المقتبس وسط الصفحة ولا يضع شولتين مزدوجتين، علي أن تضغط المسافة بين أسطر المقتبس بما يعادل نصف المسافة المستعملة في متن البحث، ثم يضع الباحث رقماً في نهاية المقتبس. ويوضع الرقم نفسه في أسفل الصفحة مع ذكر اسم المصدر كاملاً إن كان يسجل في الهامش للمرة الأولى.

أما شروط الاقتباس النصي فهي كالتالي :

– التأكد من صحة نسبة النص إلى قائله, وذلك بالرجوع إلى مصدره الأصلي.

– وضع النص المقتبس بين قوسين لتمييزه عن كلام الباحث .

– في حالة ازدياد حجم النص المقتبس على ستة أسطر يميز النص المقتبس بكتابته بحروف أصغر من الكتابة العادية , وبتضييق المسافة بين السطور وترك مسافة بيضاء على جانبي الصفحة .

– عند حذف جزء من النص المقتبس لحاجة ما يوضع مكان الجزء المحذوف عدد من النقاط بين قوسين هكذا : (...) وعند الإضافة إلى النص ...

– مراعات التنسيق بين النصوص المقتبسة, حتى لا ينقض نص نصاً آخر .

– محافظة الباحث على شخصيته بين الاقتباسات, وذلك عن طريق التمهيد للنص المنقول والتعليق عليه , وشرح النصوص الصعبة فيه, والمقارنة بين النصوص بعضها ببعض .

– يذكر الهامش اسم الكتاب المنقول منه النص واسم مؤلفه ورقم الصفحة وتاريخ الطبع ومكانه.

ب- الاقتباس غير المباشر :

وهذا النوع من الاقتباس غالباً ما يستعمل عندما يلجأ الباحث الي فهم فحوي الأفكار أو معناها من المصدر الذي يطلع عليه، ثم يعود ويكتب بلغته الأفكار ذاتها، فانه لا يضع الشولتين المزدوجتين وفي الوقت نفسه يضع رقماً في متن البحث، هو نفسه الرقم في هامش البحث ويمكن للباحث أن يأخذ من أكثر من مصدر الفكرة الواحدة التي يستخدمها وبذلك يدون المصادر في الهامش وبالرقم نفسه حيث وردت.

ويلاحظ في بعض الأحيان أن الباحث يقتبس فقرة من كتاب سبق نقلها مؤلفها من كتاب آخر, عندئذ ينبغي الإشارة في الهامش الي المصدرين لا للمصدر المنقول عنه مباشرة بل والمصدر الذي تم استقاؤه الفقرة المقتبسة ايضا وبذل تتحقق الأمانة العلمية المطلوبة في البحث.

وقد تواجهك بعض الأخطاء الإملائية والنحوية الواردة في الاقتباس وعليك أن تدرجها كما هي، وحالما تصل الي الخطأ تفتح قوسين مركونين ( ) أو هلالين ( ) وتصحح الخطأ لتوضيح الفرق بين عبارة الباحث والعبارة المقتبسة.

وأحياناً يأخذ الباحث اقتباسا ضمن اقتباس آخر، بمعني أن مؤلف الكتاب ابدي رأيا أو أعطى فكرة ودعم ذلك بمقتبس ووجد الباحث نفسه بحاجة الي هذه الفقرة علي الرغم من كونها لشخصين، فإنه إما أن يضع قوسين مركنين أو هلالين كبيرين ويحصر المقتبسان في الفقرة بين قوسين كبيرين، مع محافظته علي الشولتين المزدوجتين الموجودتين في الكتاب وعلي النحو الآتي: [((.....))] أو علي النحو الآتي أيضا (.....)

2- الشروط الواجب مراعاتها في عملية الاقتباس العلمي

يجب أن يقوم الباحث بمراعاة ما يلي في عملية الاقتباس

1-أن يكون الاقتباس الذي يتم تدوينه في البطاقات بنفس الكلمات الأصلية الواردة بالمرجع كما أوردها مؤلفه ويفضل أن يوضع عنوان لكل اقتباس ليدل علي ما ورد في البطاقة من معلومات وتوضع بين علامتي تنصيص، مع الاشارة الي مصدر الاقتباس في هامش البطاقة أسفل الفقرة المقتبسة.

2- أن يعالج الجزء المقتبس فكرة واحدة محددة بذاتها أو رأيا خاصا بالمؤلف وليس بديهيه من البديهيات أو عمومية من عموميات الفكر كما يجب ألا يدون أكثر من اقتباس في بطاقة واحدة. 3- أن يخدم الاقتباس فكرة أصلية في بنيان البحث الذي يقوم الطالب أو مجموعة من الطلاب بإعداده، سواء لتأكيد أو معارضة رأي من الآراء أو لنقد اتجاه من الاتجاهات الفكرية.

4- يجب أن تكون الفقرة المقتبسة كاملة المعنى والمضمون واضحة القصد ذات قيمة علمية يستعان بها، كما يجب أن تكون غير مبتورة أو مفتوحة أو مخالفة للرأي الذي يتبناه مؤلف المرجع المقتبس منه.

5- يجب علي الباحث مراعاة تحقيق الانسجام والتوافق بين الاقتباسات خاصة في حالة التدليل علي رأي أو فكرة، أو معارضتها ونقدها وبحيث لا يبدو أي تنافر في سياق الموضوع.

6- البعد عن الإطالة في عملية الاقتباس إذ يلجأ بعض الباحثين لنقل صفحات كاملة من مراجع أخرى، وهو أمر غير مقبول ويجب تجنبه فكلما كانت الفقرة المقتبسة قصيرة في حدود خمسة أسطر مثلا أو أقل من ذلك، كلما كان ذلك مفيد للباحث ومشجعاً له علي الاستعانة بأكثر من رأي مما يثري بحثه.

7- أن يتوخى الباحث الحرص التام في نقل آراء الآخرين، إذ قد يعدل صاحب الرأي عن رأيه في طبعات لاحقه من الكتاب نفسه، ومن الأمانة العلمية إبراز الرأي الأخير أو ذكر الرأيين والتعليق عليهما، أو مقارنتهما برأي ثالث,

8- قد يصادف الباحث فقرة طويلة بريد اقتباسها تحوى بعض الجمل الغير ضرورية والتي يمكن حذفها دون أن يخل ذلك بالمعنى أو المضمون الذي يتوخاه كاتبها الأصلي، وهنا يمكن حذف تلك الجمل، مع وضع خمس نقط علي السطر مكانها.

9- يجب الإشارة الي مصادر الفقرات المقتبسة في هوامش صفحات البحث وفقاً للأسلوب العلمي المتبع في إثبات المراجع.

10- علي الباحث أن يوظف الاقتباس توظيفا علمياً يخدم البحث وأن يتمتع بفكر تحليلي ونقدي يظهر شخصيته وقدرته علي البحث، خاصة في الربط بين كل فقرة مقتبسة وأخرى، وأن يكون له أسلوبه وقدرته علي توظيف المعلومات وعرضها، وإلا جاء بحثه مجرد جمع وحصر لمعلومات مقتبسة.

11- عندما تكون النصوص المقتبسة طويلة، توضع في الهامش أو في ملاحق البحث وإذا اضطر الباحث لوضعها في المتن، تكتب ببنط أصغر من البنط المستخدم في جميع الصفحات وهنا يفضل كتابة بدايات الاسطر – بالنسبة للنصوص الطويلة المقتبسة – بعد ترك مسافة مناسبة علي شاشة الكمبيوتر تميزها عن بدايات الأسطر العادية وكذلك نهاياتها، كما تقل المسافات بين أسطر هذه الفقرة الطويلة المقتبسة لتمييزها عن غيرها من الفقرات الأخرى الواردة في متن البحث.

12- يمكن للباحث أن يعيد صياغة الجزء المقتبس بأسلوبه الخاص، بما يتمشى مع الأسلوب العام للبحث، وفي هذه الحالة لا يضع النص داخل علامات التنصيص، ولكنه يضع في نهاية الاقتباس رقما يحيل القارئ الي المصدر الأصلي الذي استقى منه فكرته.

13- في حالة الاقتباس من الهامش، لابد من الإشارة اليه، مع ملاحظة عدم ذكره في قائمة المراجع إلا إذا كان الأصل لدى الباحث واستعان به فعلا.

14-يجب علي الباحث، قبل صياغة بحثه، أن يستحضر أولا قائمة المراجع Bibliography Card التي سبق إعدادها ومطابقتها مع البطاقة المدون بها الفقرة المقتبسة، للتأكد من أن المعلومة المدونة هي نفس المرجع المقصود.

15- يمكن للباحث تناول فكرة سبق أن تعرض لها أحد المؤلفين فيضوغها بأسلوبه في عبارة مفصلة وتوضيح أو سع وأشمل.

16- يفضل التعليق علي النصوص المقتبسة، إذا كان الباحث قادرا علي التعليق ويتمتع برؤية نقدية، أما إذا كان باحثا متواضع الفكر والثقافة فلا يقحم نفسه بالتعليق علي أفكار غيره، خاصة الباحثين القدامي ورواد الفكر الإنساني وأصحاب المدارس العلمية المتميزة.

17- يراعى في الاقتباس الدقة في استخدام العلامات الإملائية كالنقط والفواصل وعلامات الاستفهام والتعجب وأن تكتب بنفس الكيفية التي استعملها المؤلف الأصلي.

18- في حالة نقل آية قرآنية، يجب أن يتم بدقة متناهية وألا يعتمد الباحث علي الحفظ، بل عليه الرجوع الي المصحف الشريف.

19- في حالة النقل من السنة النبوية، يجب أن يكون الباحث علي دراية كاملة بالأحاديث الصحيحة، وأن ينقل من المصدر الأصلي كالبخاري ومسلم، إذ لا يجوز الاقتباس من اقتباس. 20- قد يستعين الباحث بأقوال مأثورة عن الصحابة أو الأئمة المعروفين في التاريخ الإسلامي، فيجب عليه أن يلجأ للكتب الأصلية التي تذكر هذه الأقوال المأثورة بالأسانيد، ولا ينقل قول صحابي أو إمام من غير أن يذكر صاحب الكتاب سنده، وكذلك عندما ينقل الباحث القياس، فلا بد من نقل القائل بالقياس وهكذا.

21- يعد الاقتباس – كما يؤكد الخبراء دليلا علي القراءة الواسعة للباحث والمعرفة الشاملة بالأفكار والبحوث القديمة والحديثة، مما يؤهله لاكتساب ثقة القارئ والاطمئنان لأفكاره وآرائه. كما تتأكد شخصية الباحث من آرائه وأسلوب عرضه، فإنها تتجلى أيضا من طريقة نقله واقتباسه وقدرته علي دمج الاقتباسات في موضوع بحثه.

3- حالات الاقتباس والتهميش لها

- عند الاقتباس اقتباسا حرفيا يشار إلى ما تم اقتباسه ما بين علامتي تنصيص وعند اقتباس الفكرة تنزع علامات التنصيص ويشار إلى الرقم فقط.

- عند الاقتباس من صفحة ثانية يشار إلى المصطلح (ص10) مثلا وعند الاقتباس من صفحات مقارنة يشار إلى المصطلح (ص ص 10-11) مثلا وعند الاقتباس من صفحات متباعدة يشار إليها(ص 10،ص 100)

– عند الاقتباس من مرجع سبق الاقتباس منه مباشرة ولنفس الصفحات يشار في هذه الحالة إلى أي المصطلحين إما المرجع نفسه والصفحات نفسها أو المكان نفسه.

– عند الاقتباس من مرجع سبق الاقتباس منه مع اختلاف الصفحات ويشار هنا إلى مصطلح (المرجع السابق أو المرجع ذاته او المرجع نفسه)مثال (,ص10)

– عند الاقتباس من مرجع سبق الاقتباس منه مع وجود فاصل مرجع او اكثر يشار إليه هنا إلى اسم المؤلف,مرجع سابق ذكره او مرجع سابق او مرجع سبق الرجوع إليه , ص ...

–عند الاقتباس من مرجع له أكثر من مؤلف.

أ– مؤلفين اثنين يشار إلى اسم المؤلفين بترتيبهما.

ب– ثلاثة مؤلفين فأكثر يشار اسم الأعلى يمينا ثم مصطلح وآخرون وبيانات المرجع

– عند الاقتباس من مرجع لمؤلفه أكثر من مرجع مقتبس منها داخل البحث ويشار إليه إلى(اسم المؤلف ، عنوان المرجع، بيانات المرجع)

– عند الاقتباس من مرجع اقتبس مؤلفه من مرجع آخر ويشار إليه هنا إلى بيانات المرجع الأساسي نقلا عن : المرجع الهامشي.

وفيما يتعلق بالمراجع الأجنبية تطبق القاعدة ذاتها.

أ– المرجع نفسه أو الصفحات نفسها وعند الاقتباس منهم يشار إلي مصطلح Loc.cit وتعنى المرجع نفسه أو الصفحات نفسها

ب – عند الاقتباس من مرجع سبق الاقتباس منه مع اختلاف الصفحات ويشار إليها .–Ibid,p وتعنى المرجع السابق

ج – عند الاقتباس من مرجع اجتبى سبق الاقتباس منه مع وجود فاصل مرجع أو أكثر يشار إلى اسم المؤلف (Op.cit, 1) ، وتعني مرجع سابق صفحة (1)

مرحلة الكتابة.

محاضرة رقم (07)

هذه المرحلة هي من أصعب مراحل البحث، فهي التي يخرج فيها البحث في شكله النهائي إلى الجمهور. كما يجب التقيد بقواعد الكتابة وكذا الإلتزام بالمواصفات النهائية للبحث العلمي.

1- قواعد عملية الكتابة

القواعد المنهجية التي تحكم عملية الكتابة هي:

. يجب استبعاد كل الأوراق التي لا تنسجم مع الموضوع

. يجب كتابة البحث بأسلوب علمي بحيث يجب مراعاة الضوابط التالية:

1) يجب أن تكون اللغة سليمة من الأخطاء اللغوية والنحوية. فحتى يتم ضمان وصول الرسالة إلى المستقبل يجب أن تكون المنظومة اللسانية واضحة ومستوحاة من الواقع ،لأن عدم فهم الرسالة قد يعرض الطالب إلى مساءلات في العرض قد تربكه وتخرجه عن جادة الصواب .

2) استخدام اللغة الفنية المتخصصة.

3) الابتعاد عن اللغة الشعرية الأدبية وما فيها من صور بلاغية.

4) يجب الابتعاد عن ألفاظ السخرية والتهكم.

5) الايجاز والتركيز في عرض الأفكاروالمفاهيم.

6) التسلسل المنطقي في الانتقال من جملة إلى أخرى ومن فقرة إلى أخرى.

7) في حالة الإقتباس الحرفي لا يجوز للباحث تحريف الكلام أو تغييره ولا يجوز الإكثار من الإقتباس في الصفحة الواحدة.

8) يجب مراعاة القواعد المنهجية في توثيق المصادر والهوامش.

9) التهميش يمكن أن يكون في كل صفحة أو عند نهاية كل فصل أوعند نهاية البحث

10) يجب مراعاة قواعد التهميش المعتمدة للكتب والمقالات والنصوص والأحكام والقرارات والرسائل العلمية.

11) يجب مراعاة العلامات الإملائية وطرق استعمالها، مثل النقطة والفاصلة والنقطتان، علامة الاستفهام والتعجب .....الخ.

2- المواصفات النهائية للبحث العلمي.

يشتمل البحث العلمي النهائي على الأجزاء التالية:

- الصفحات التمهيدية: وفيها صفحة العنوان وصفحة الإهداء وصفحة الشكر.

.-مقدمة وهي أولى مشتملات البحث، ويكون فيها تمهيد وطرح الإشكالية والمحاور وأسباب اختيار الموضوع والهدف من الدراسة وكذا المنهج المعتمد والصعوبات التي واجهت البحث.

- صلب الموضوع ويحتوي على كل العناصر التي بني عليها التقسيم الذي وضعه الباحث.

-الخاتمة وهي عبارة عن حوصلة البحث ويضع فيها الباحث كل الإنتقادات والاقتراحات التي يقدمها من خلال بحثه.

-الملاحق وهي المعلومات التي يريد الباحث إلحاقها بالبحث ولا يستطيع أن يدرجها داخل مضمون البحث، كما يشترط في الملاحق أن تكون ذات أهمية علمية وتربطها بالموضوع علاقة غير مباشرة. ففي مجال العلوم القانونية يمكن أن تدرج كملاحق النصوص القانونية والأحكام والقرارات القضائية.....الخ.

- قائمة المصادر والمراجع، ويجب إعدادها بشكل منهجي ومنظما يزيد في القيمة العلمية للبحث. ويعتبرمن المصادر والمراجع ما يلي: الكتب المتخصصة والعامة، المعاجم، الموسوعات، النصوص القانونية، الأحكام والقرارات القضائية والدوريات، الأبحاث والرسائل الجامعية، والاتفاقيات الدولية.

– قائمة المحتويات، يستعمل الكثير من الكتاب والباحثين مصطلح(الفهرس) وهو خطأ شائع، فمن الناحية اللغوية كلمة فهرس بالفارسية تعني الكتاب الذي يضم مجموعة من أسماء المؤلفات والكتب، إذا فالصحيح من الناحية اللغوية هو محتويات البحث. وهي تحتوي على كل ما تضمنه البحث من عناوين أساسية وفرعية، يقابلها رقم الصفحة.